علم الاجتماع في العالم العربي بين المحلية والدولية

مصطفى ناجي
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية-جامعة الكويت

موضوع هذه الورقة هو النقاش الدائر حول النزعة نحو تدويل علم الاجتماع والتي تبنتها عدة منظمات علمية وعالمية (William, 1975) منذ الحرب العالمية الثانية وبين الاتجاه نحو تشجيع قيام علم الاجتماع ـ أو بالاحرى علوم اجتماعية ـ اقليمية أو محلية والتي شهدتها حديثا بعض اقاليم العالم الثالث في أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا (Unesco, 1973) ومن ضمنها المنطقة العربية.

وكما هي العادة في أي تحليل سوسيولوجي سأبدأ بتعريف مفهومي الدولية والمحلية.

الدولية:

تدويل علم الاجتماع لا يعني فقط توسيع وانتشار هذا العلم في دول العالم المختلفة ـ وهو ما حدث بالفعل منذ الحرب العالمية الثانية ـ ولكنه يعني نمو كتلة المعرفة السوسيولوجية القائمة على البحوث عبر الدولية وعبر الثقافية. ان النزعة نحو تدويل علم الاجتاع تهتم بتكوين نظام يتمثل في ارتباط قيمي بتنمية مجموعة متراكمة معممة من المعرفة السوسيولوجية المقننة بغض النظر عن الحدود القومية أو الثقافية. (William, 1975, Janowitz & Hill, 1973)

ان الاتجاه نحو الدولية ينطلق من القول بأنه بقدر تنمية علم الاجتاع كعلم لنظام دولي مميز عن النظم العلمية الاخرى فانه يكتسب بناء معياريا مستقلا مما يضاهي مثله في أي علم.

وبقدر قبول تلك المعايير على أنها ملزمة واكتسابها قيما أساسية بغض النظر عن الحدود القومية أو الثقافية تصبح هذه المعايير مقومات تطوير للمنظور السوسيولوجي نحو:

١ ـ تجميع المعرفة السوسيولوجية ذات الأساس المشترك المبني على وصول علماء الاجتماع الى اتفاق مبدئي على طبيعة المشكلة المطلوب دراستها والمناهج الاساسية المراد استعمالها.

٢ ـ التخفيف من حدة الصراعات بين النزعات الأيديولوجية والمعرفية والمنهجية والانقسامات المتعددة بين أصحاب النظريات السوسيولجية.

٣ ـ زيادة اهتمام علماء الاجتماع باستيعاب التطورات العلمية الدولية والتغلب على مشاكل الانعزال اللغوي والثقافي في التراث السوسيولوجي.

٤ ـ تنظيم شبكات للاتصال عبر قنوات رسمية وغير رسمية بين علماء الاجتماع من الأمم المختلفة ومشاطرة المعلومات وتبادل الأفكار بين أفراد المجتمع الدولي لعلماء الاجتماع.

المحليـــة:

المحلية هي حركة تدعو إلى تشجيع قيام علم اجتماع مستقل في مناطق العالم الثالث، وذلك باعطائه قاعدة محلية لأداء مهمتي التدريس والبحث وكذلك التأكيد على الجانب المحلي في كل من التوثيق والتنظيم والاتصال العلمي. ان الهدف الذي تصبو اليه المحلية هو استقلالية المعالجة السوسيولوجية من الانماط المستورد معظمها من الدول الغربية في امريكا وأوربا. (Obikeze, 1981)

ويتبنى المنادون بالاتجاه نحو المحلية احد موقفين:

الموقف الأول:

لا يرفض اسهامات العلوم الاجتماعية الغربية ولكنه يتخذ موقفا منتقدا من بعض اتجاهاتها المتحيزة ثقافيا ومن تطلعاتها العالمية.

الموقف الثاني:

يرفض علم الاجتماع الغربي وخاصة لأنه «أضحى حالا للوعي الزائف بالانسان والمجتمع مما يعني أن نظرية العلم ـ ومجاله ومنهجه اصبحت زائفة ومكرسة للوعي الزائف ـ العلمي والاجتماعي العام» (عبدالمعطي، ١٩٨٤: ٩٤).

ويحدد هذا الموقف الوظائف المجتمعية لعلم السوسيولوجيا الغربية على أنها تهدف الى المحافظة على الوضع القائم وتعمل على تكريس التبعية والتغريب والهامشية (نصر، ١٩٨٥: ١٦٩).

ان الواقع يدل على أن ظهور علم الاجتماع في العالم العربي لم يكن تلبية لحاجة

مجتمعية معينة ولكنه كان تقليدا للنظام الأكاديمي الغربي، وبالتالي كانت فترة بداية ظهور علم الاجتماع تتسم بتطبيق قوالب فكرية ونظرية نمطية مستوردة من المجتمعات الغربية ومبنية على التراث الغربي ووقائعه (عمر: ١٩٨٤) وقد أدى ذلك الى فترة محاكاة وتقليد للدراسات الغربية دون ابتكار أو تجديد. وبهدف تحديد اطار مرجعي للمناقشة التي ستلي سنستعرض باختصار شديد فيما يلي، بعض سمات علم الاجتماع الممارس في المنطقة العربية. سنحاول في هذا العرض الربط بين هذه السمات وبين أبعاد كل من المحلية والدولية، متطرقين في الجزء الأول من الورقة الى موضوعات التدريس والبحث (الممارسة)، ثم نتطرق الى استعمالات النظرية والمنهج ومسألة التراث، والاتجاهات الايديولوجية.

الممارسة:

(أ) التدريس والبحث:

ان انشغال علماء الاجتماع بأعمال التدريس والتدريب بالجامعات والمعاهد العربية جعل من التأليف ـ وليس البحث العلمي ـ النمط الأساسي للنشاط العلمي، وقد انبثق عن هذه الظاهرة عدة اتجاهات يمكن تلخيص بعضها في الآتي:

١ ـ ارتباط معظم التأليف بمستوى طلاب المرحلة الجامعية الأولى أدى بالضرورة الى تحجيم المستوى العلمي للمادة العلمية في الكتب الجامعية.

٢ ـ اتجاه معظم المؤلفين للنقل أو الترجمة أو التلخيص لمحتويات الكتب والمراجع الأجنبية رسخ مفاهيم العلم وأدبياته في اللغات والمراجع الأجنبية وتسبب في هامشية المراجع العربية في التوثيق العلمي.

٣ ـ ندرة المعطيات المتوافرة عن المجتمعات العربية من الكتب المؤلفة والمنشورات الاكاديمية (ابراهيم، ١٩٨٥: ١٣١) واتصاف ما هو موجود منها بالسطحية، والتجزئة جسم من السمة التجريدية المرتبطة بمصطلحات علم الاجتماع وضاعف من ابتعادها عن الواقع المجتمعي في الاقطار العربية.

٤ ـ بطء التطور في التخصصات الفرعية المستحدثة في علم الاجتماع ادى إلى حدوث فجوة علمية زمنية في متابعة البحوث الحديثة ويظهر هذا التخلف بصورة واضحة من محتويات المكتبة العربية، بخاصة في مصادر البحوث وكذلك في محتويات المحاضرة.

٥ ـ انحصار معظم نشاطات علماء الاجتماع في المحيط الجامعي مما أدى الى تقليص نشاطاتهم المجتمعية.

٦ ـ غياب التنظيم العلمي المتمثل في هيئة جمعية علمية ـ رغم المحاولات المتكررة لتشكيل مثل هذا التنظيم ـ أفقد علماء الاجتماع العرب اطاراً محتملا للتفاعل والتبادل العلمي والمهني.

النظـــرية:

رغم ظهور بعض المحاولات التي كانت تهدف الى ابراز النظرية الاجتماعية المحلية فان من المسلم به أنه ـ بخلاف نظرية ابن خلدون ـ لا توجد نظرية نوعية متكاملة عن المجتمع العربي، وانه رغم مضي خمسين عاما على ادخال علم الاجتماع الى الجامعات العربية ومن ثم انتشاره الى معظم جامعات المنطقة، فإن حصاد هذه السنين يكاد يكون معدوما في مجال التنظير.

في الواقع يوجد فقر وافتقار في مجال بناء النظرية السوسيولوجية العلمية في المنطقة العربية. دعاة المحلية يعزون هذا الفقر الى فقدان القدرة على تصور وتطوير نظرية علمية منبثقة من تاريخ وواقع المجتمع العربي (عبدالمعطي، ١٩٨١، بوحديبة، ١٩٨٣)

ودعاة الدولية يرون أن الافتقار الى التنظير الواضح المعتمد على المفاهيم العلمية يرجع الى اتجاه معظم المنظرين الى مناقشة اعمال رواد الفكر الاجتماعي الغربي الذين يدرسون في الغرب الآن من قبيل التأريخ لمراحل تطور علم الاجتماع. ان الاضطرابات التي تصاحب محاولات التنظير في علم الاجتماع العربي ظاهرة (الانصاري، ١٩٨٠: ٢٢٣ ـ ٢٢٧) ايضا في مجالات عدة منها على سبيل المثال لا الحصر:

(١) فقدان الصلة بين التنظير والعمل الميداني الذي أدى الى اتساع الفجوة بين المنظرين والممارسين.

(٢) المبالغة في عمومية المجتمع العربي من جهة، او في خصوصية مجتمعات أقطاره من جهة أخرى.

(٣) الاعتماد بصورة أساسية على الاتجاه النقدي غير المنهجي ـ في محاولة بلورة وفهم المواقف النظرية انعكس في اشكالية المنهج وغياب الموضوعية عن الكثير من التحليل السوسيولوجي.

المنهج:

هنا أيضا يشكو علماء الاجتماع في المنطقة العربية من معاناة البحث السوسيولوجي بصفة عامة من ارتباك منهجي يرتبط تارة ارتباطا مباشراً بأنماط النظرية وتارة أخرى بنوعية الموضوعات المبحوثة. ويعزى هذا الارتباك المنهجي ـ حسب تقديرنا لعوامل عدة ـ من أهمها.

(١) ضعف مستوى التدريب الجامعي في المنطقة في مجالات تصميم البحوث واستعمالات المنهج وطرق البحث الكمية.

(٢) ندرة الفرص المتاحة لعلماء الاجتماع لاجراء بحوث مسحية أو حقلية ولجوء الكثير منهم الى التعويض عن ذلك بتبني مناهج كيفية ونقدية في معظمها .

(٣) بدائية تقنية البحوث الاجتماعية العربية وبخاصة في مجالات طرق تجميع البيانات وتحليلها وكذلك في مجالات البحوث التطبيقية.

ولنستعرض باختصار بعض المواقف الواردة تجاه اشكالية المنهج في البحث السوسيولوجي العربي

الموقف الأول يحبذ الاهتمام بالتنظير على حساب المنهج ويرى البحث السوسيولوجي من منظور مناقشة ومقارنة وتوليفة المواقف والمفاهيم الواردة في أفكار الرواد .

الموقف الثاني يحبذ الاهتمام بالمنهج على حساب النظرية، ويفضل تقديم أعمال امبريقية كمية مبسطة معتمدة على الدراسات الميدانية والمسحية[1].

على صعيد آخر حذر البعض من دعاة المحلية من استيراد منهجيات بحث غريبة عن المجتمع العربي ومن تطبيقها دون دراسة للأوضاع السائدة. (صالح ، ١٩٨٣، حجازي، ١٩٨٥) وعبروا عن ضرورة اعادة النظر في الأساليب المنهجية ومحاولة ابتداع وتطويع أدوات بحثية ومنهجية ملائمة لخصوصية الواقع العربي ومشكلاته (حجازي، ١٩٨٥).

بينما يرى الفريق الآخر انه لا ضرر من الاطلاع على المناهج العلمية المستعملة في التحليل السوسيولوجي الغربي وتمثلها واستعمالها في الحالات المناسبة وبخاصة وأنها قدمت الاسانيد القاطعة عن قدرتها على التفسير والتطور والتعبير. (صفدي وآخرون، ١٩٧٨ : ٦).

والسؤال الوارد في أي محاولة لتنمية علم اجتماع محلي هو امكانية تصميم وسائل ومناهج بحثية لها صفة الابداع والابتكار بحيث تفي بغرضين أساسيين هما: أولا مقابلة طموحات الدول النامية، وثانياً في نفس الوقت، المحافظة على السمات الرئيسة للتساؤل العلمي.

وفي تصوري أن العلة الرئيسة في هذا المجال هي الاتجاه الشائع الى تقديم كتابات تعبر عن وجهات نظر ـ آراء ـ مجردة من أي أساس منهجي أو تقني أو علمي للقراء على أنها دراسات في مجال العلوم الانسانية عموما والاجتماعية على وجه الخصوص، بل ونرى البعض يذهب الى حد التسخيف بالمنهجيات والأساليب التقنية بصورة عامة.

المحلية والدولية ومسألة التراث :

هناك عدة تساؤلات مطروحة عن التراث العربي، مفهومه ومضمونه، مستوى تجريده ومدى وضرورة الالتزام به (الجابري، ١٩٨٤، الدجاني، ١٩٨٤، زريق، ١٩٨٤، محمصي، ١٩٧٩). فمثلا نجد ظاهرة التبسيط المفرط في التصور المجرد للتراث العربي الاقليمي من جهة، والتراث القطري والمحلي من جهة أخرى. كذلك هناك ظاهرة الخلط بين التراث المكتوب والتراث المتمثل في الممارسات والتقاليد الفعلية المعاشة. هذا بخلاف التفاوت الواضح في تقدير القيمة العلمية لما يمكن الانتفاع به من مصادر التراث.

وفي هذا المضمار لابد لنا أيضا من الإشارة الى الرأي القائل بأن المجتمع العربي المعاصر يعيش نمطا ثقافيا اجتماعيا واحدا (الجابري، ١٩٨٤، يس، ١٩٧٨) تجسده وحدة النمط اللغوي السائد. والرأي المعبر عن خصوصية المجتمعات العربية والمتمثلة في الأنماط الاجتماعية والثقافية المتعددة، والتباين الظاهر في المجتمعات الانتقالية حتى في القطر العربي الواحد[٢].

ومن البديهي اذن، ان كثيرا من هذه التساؤلات تنسحب في مضمونها على النقاش الوارد بين المحلية والدولية.

الأغلبية من دعاة المحلية يقف حيال التراث العربي موقف الانتصار الكامل والانبهار والتقديس. ومن جهة اخرى نجد من بين الداعين للعالمية من يتمرد على التراث ومن يصوره على أنه حاجز مانع وحمل ثقيل للفكر العلمي المتجدد. وهناك الفريق الثالث الذي يدعو الى مصالحة للتوفيق بين الاتجاهين والجمع بين الاصالة والمعاصرة.

هذه المصالحة اللفظية لفض الخلاف وصفت على أنها «محاولة للتوفيق بالوسط السعيد..وعملية انتقائية. .تصرفنا في كثير من الأحيان عن دراسة الواقع وتحليله في حركته الموضوعية والتقنية وعن اتخاذ الخطوات اللازمة لمواجهة قضايا التنمية وتحرير الانسان العربي طاقة وفعلا ومشاركة واستمتاعا» (عمار، ١٩٨١)

على صعيد آخر هناك من يرى أن المادة العلمية في كتب التراث لم تعد تتلاءم بغير شك مع العصر الحديث، بعد كل ما أحرزه العلم من تقدم «وان الاهتمام بابراز المنهج الذي اتبع في تلك الاعمال (التراث) والموقف المنهجي والنظري لاصحابها . . . هي الناحية التي تتعدى وتتخطى كل حدود الزمان والمكان (ابو زيد، ١٩٨٣ : ٣ ـ ١٠).

علم الاجتماع بين المحلية والدولية والصراعات الايديولوجية:

ليس هناك جديد في القول بأن الاهتمام بتصنيف النظريات الاجتماعية عن طريق ربطها بالاساس الايديولوجي الذي انطلقت منه قد اعطى طابعا أيديولوجيا للتحليل

السوسيولوجي، وقد ساعد ذلك على تنوع المنطلقات الايديولوجية للمفكرين الاجتماعيين. ولهذه الظاهرة ـ في تصورنا ايجابيات وسلبيات واضحة في العمل السوسيولوجي العالمي والمحلي.

فمن جهة ان صراع الايديولوجيات (الليبرالية ـ المحافظة ـ الراديكالية . .) قد ساعد على تطوير النظريات العلمية المتناسقة مع وجهات النظر الايديولوجية المعينة وطور من قدراتها على التفسير والتنبؤ، ومن جهة اخرى يمكن القول ان التحليل السوسيولوجي المرتبط ارتباطا اعمى بمنطلق ايديولوجي معين يشكل احتكارا على قدرات عالم الاجتماع في التفسير وتطويع المعطيات النظرية والمنهجية لتتناسب مع موضوع البحث وخاصية الظاهرة. واذا سلمنا جدلا بأنه من الضروري تواجد ايديولوجية معينة توجه البحث السوسيولوجي. فما هو النمط الامثل ـ او الحد الادنى الذي يمكن تبنيه شكلا وموضوعا لترشيد الدراسات الاجتماعية في المجتمعات العربية، بل وما هي معايير الشرعية في اي محاولة لفرض نموذج معين واعتباره النموذج المعبر عن واقع المعطيات العربية والمحلية، هذا اذا أخذنا في الاعتبار الصراعات العديدة بين الايديولوجيات العالمية والمحلية والقطرية التي تتنافس على الساحة العربية.

ان صعوبة الاجابة عن هذه الاسئلة، بل وفي الواقع استحالتها، يرجع في تصوري إلى عدة معطيات لحل هذه المشكلة منها الآتي:

(١) اذا كان لابد من ادخال العامل الايديولوجي في البحث السوسيولوجي فيكون ذلك في اختيار النموذج او في تفضيل نظرية معينة مثلا ـ على أن يكون في ذلك نهاية المطاف ـ وعلى الباحث بعد ذلك أن يفرض المنهج العلمي على جميع خطوات الدراسة.

(٢) اذا شاء عالم الاجتماع أداء دور واع لاستراتيجية معينة أو اتجاه سياسي او اقتصادي معين، فيجب ان يصاحب ذلك الفصل بين دوره الاكاديمي ودوره الاجتماعي بوضوح.

(٣) ان الارتباط الفكري المراهق (العاطفي) ببعض الايديولوجيات العالمية منها او المحلية قد يؤدي في النهاية الى جمود فكري وتقوقع ثقافي.

من هذه الخلفية، وبهدف توضيح العلاقة بين مسألة الايديولوجية والنقاش حول العالمية والمحلية، لابد أن نسأل من هم الداعون الى المحلية؟ وما هي اتجاهاتهم الايديولوجية؟

ليس من الصعب ملاحظة وجود مجموعات فكرية متناقضة بين المنادين بالمحلية

(حسين، ١٩٨٣، عبدالمعطي، ١٩٨٥: ٢٠ ـ ٣٦) من هذه المجموعات نجد المتمسكين بشدة بالأصالة ـ العربية والاسلامية ـ والرافضين للثقافة الغربية وبالتالي لعلم الاجتماع الذي هو نتاج هذه الثقافة، ويتبنى هذا الموقف ايضا ولكن لسبب آخر المجموعة الراديكالية الرافضة للنظام الرأسمالي، وبالتالي لعلم الاجتماع العالمي وبخاصة الغربي، وبالذات الامريكي، الذي عاصر تطور هذا النمط الاقتصادي (الأربي، ١٩٨٣، الخطيبي، ١٩٧٥).

وكما هو معروف يوجد في كل جماعة علمية افراد توقفوا عن ملاحقة الركب العلمي العالمي اطلاعا واسهاما ومخاطبة. ليس من المستبعد ان يكون من بين الاجتماعيين العرب من يتخذ من المحلية شعارا لتغطية مثل هذا الجمود العلمي.

غير أنه على ما يبدو فان الكثير من علماء الاجتماع العرب يبدون اهتماما بتطوير الدراسات الاجتماعية من منطلق علمي يأخذ في الاعتبار الصفات الاقليمية والقطرية آملين في ابراز دور علم الاجتماع الاكاديمي والمجتمعي في دراسة وحل مشكلات المنطقة.

من هذه الخلفية، وبهدف توضيح العلاقة بين مسألة الايديولوجية والنقاش حول المحلية يمكننا استشفاف البدائل المقترحة لعلم الاجتماع العربي حسب التصورات الواردة في حسابات كل مجموعة.

اسهامات الجماعات الفكرية في نطاق المحلية:

الحقيقة انه من الصعب تشخيص الوضع الراهن لعلم الاجتماع العربي بدقة، والواقع ان مثل هذا التشخيص لا يدخل ضمن الاهداف الرئيسة لهذا المقال. ويمكن للقارىء المهتم بالموضوع الرجوع الى مقالات اخرى للحصول على معلومات اكثر تفصيلا.

وفيما يلي نورد تقديما ـ ولو بصورة هامشية ـ لإسهامات كل من المجموعات الفكرية المرتبطة بالاتجاه نحو المحلية.

أولا: من المعروف أن هناك مجموعة من المفكرين العرب ـ ومن ضمنهم علماء الاجتماع ـ الذين تبنوا الفكر الماركسي بأنماطه المتعددة في تحليل ودراسة واقع المجتمع والفرد العربي. وبالتالي نجد مجموعة من علماء الاجتماع الذين ارتبطت اسهاماتهم العلمية بالاتجاه النقدي المنبثق من المادية التاريخية والذين اعطوا اهتماما خاصا لتحليل المواضيع الاقتصادية والسياسية ومسائل التنمية.

وللاسف يتصف الكثير من هذا الانتاج الفكري بالعقائدية والدوجمائية. ولكن

هناك أيضا اتجاهاً آخر يشير الى تبلور نقدي جدي في الدراسات والبحوث العربية الذي يمكن ان يسهم في بلورة المواقف النظرية.

ورغم انه من المستحيل في هذا المجال تقويم النتاج العلمي لأي من هذه المجموعات الفكرية، فاننا نرغب في ابراز خطأ تقديم الفكر الماركسي على أنه بديل محلي ومناسب للاتجاهات السائدة في علم الاجتماع الغربي وبخاصة الامريكي. فان النظرية الماركسية ـ شأنها شأن البنائية الوظيفية ـ هي نتاج الفكر الغربي. وهي أيضا مستوردة. ثم ان الاهتمام الحالي بالنظرية الماركسية يشمل علماء الاجتماع الغربيين وغيرهم ـ في اعادة لدراسة الفكر الماركسي ومحاولة الفرز بين ما هو عقائدي وما هو عقلاني من بين مضامينه.

ثانيا: الاسهامات التي اوردها أصحاب التفسير الديني تأتي من جماعات عدة من بينها علماء إجتماع ومفكرون آخرون في مجالات (الفقه ـ التشريع ـ التاريخ . . . الخ) الذين يمكن ادراج بعض نتاجهم الفكري ضمن الدراسات الاجتماعية. وتتسم الاغلبية من هذه الدراسات بظاهرة ترديد افكار ونظريات الفلسفة الاجتماعية الاسلامية القديمة (العربي، ١٩٧٧، حلبي، ١٩٨٤، اسماعيل، ١٩٧٨) وهناك اتجاه بين اصحاب التفسير الديني اكثر حداثة واقل دوجمائية يهدف الى دراسة تأثير العوامل الدينية على ظواهر اجتماعية معينة كالرعاية الاجتماعية، الاسرة، مكانة المرأة، الجريمة، الايديولوجية . . وخلافه وبالرغم من محورية العامل الديني في التراث العربي وبالرغم من أهميته كعامل تفسير للواقع العربي، فان الدراسات الحالية ـ مع وجود بعض الشواذ ـ تعاني من:

(١) التأكيد على النموذج الديني الامثل على حساب الواقع ومن ثم تجاهل الهوة الموجودة بين واقع المجتمع ومثاليات الدين.

(٢) الالتزام بمحظورات فكرية مصطنعة بعضها يمثل تقاليد اجتماعية اكثر من كونها دينية.

(٣) غياب الموقف الانتقادي والتمسك بالموقف الدفاعي والتبريري حتى في تفسير ممارسات وتقاليد اجتماعية.

(٤) غياب العمق في تحليل تأثير العوامل الفكرية والاجتماعية المرتكزة على ركائز دينية، او شبه دينية، في ترشيد التخلف الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وفي تنمية السلبية في الشخصية العربية.

هذا ويرى البعض في صعود هذين التيارين (الماركسيين الجدد والتراثيين الجدد) وتحالفهم واتفاقهم على عدد من موضوعات وقضايا الرؤية النقدية في علم الاجتماع، واختلافهم في عدد آخر من القضايا صورة لمستقبل علم الاجتماع العربي. (عبدالمعطي، ١٩٨٥).

والفريق الاخر من دعاة المحلية عن طريق القومية ينادي بشعارات تطالب بعلم اجتماع نابع لا تابع وبضرورة الكفاح على طريق تمهيد قيام علم اجتماع قومي، وتطالب بتطور ادوات بحث خاصة ونظريات مستقلة ومفاهيم خاصة لعلم اجتماع عربي مستقل[٣].

وبالرغم من الانجذاب «العاطفي» لمثل هذه الشعارات فمن البديهي انه ما دامت لم تتوفر بعد البدائل النظرية او المنهجية المناسبة فهذه الشعارات يجب الا تصبح في مضمونها بديلا للدراسات الجدية لتاريخ او لحاضر الواقع الذي يعيش فيه المجتمع والانسان العربي.

وكمحاولة لتأريخ تطور الاتجاه نحو المحلية في المنطقة العربية نجد ان هذه المحاولات اخذت في بدايتها اجتهادات فردية لخلق نقاش حول النظرية والمنهج ثم تطورت الى محاولات جماعية تهدف للنهوض بعلم الاجتماع في العالم العربي بتشجيع من بعض المنظمات الثقافية كالمنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم. والظاهر انه بازدياد الحماس تبلورت هذه المحاولات في المطالبة بقيام علم اجتماع عربي قومي. ولمتابعة تطور الفكر نحو المحلية يمكن دراسة وقائع ندوات المؤتمرات التي عقدت بهدف النهوض بعلم الاجتماع في الوطن العربي ومنها على سبيل المثال لا الحصر المؤتمرات والندوات الاتية:

«النهوض بعلم الاجتماع في الوطن العربي» (الجزائر، ١٩٧٣)، اوضاع العلوم الاجتماعية في الشرق الاوسط «(الاسكندرية، ١٩٧٤)» تطوير العلوم الاجتماعية في الشرق الاوسط» (الكويت، ١٩٧٨) «مشكلة المنهج في بحوث العلوم الاجتماعية» (القاهرة ١٩٨٣)، «نحو علم اجتماعي عربي» (ابو ظبي ١٩٨٣)، «اشكالية العلوم الاجتماعية في الوطن العربي» (القاهرة ١٩٨٣)، «سياسة العلوم الاجتماعية في الوطن العربي» (تونس ١٩٨٤)، «علم الاجتماع وقضايا الانسان العربي» (الكويت، ١٩٨٤)، «ونحو علم اجتماع عربي» (تونس ١٩٨٥).

حدد المشاركون في هذه المؤتمرات هوية علم الاجتماع العربي على أنه «علم عربي بتوجّهاته الفكرية المستمدة من دراسة تاريخنا الاجتماعي وهو عربي بموضوعه الذي يتخذ من المجتمع العربي واهتمامه بقضاياه التي تصل الى اعماق المجتمع وبتصديقه للقضايا الاساسية، وبأولويات بحوثه وبنتائجها التي توجه في خدمة المجتمع العربي وقضاياه المعاصرة وطنيا وقوميا (القطب، ١٩٨٣: ٢٤٧ ـ ٢٤٨).

وحدد المؤتمرون التحديات التي تواجه قيام علم اجتماع عربي في:

(١) انحياز غالبية علماء الاجتماع الى النظريات والاساليب المنهجية الغربية.

(٢) الافتقار الى لغة علمية مشتركة بين المشتغلين بعلم الاجتماع في الوطن العربي.

(٣) عزلة العلم بسبب توجهه الى الايديولوجيات الغربية واغترابه عن صانع القرار والجماهير العربية.

(٤) التمويل الاجنبي للبحوث ومشكلة التبعية العلمية.

وكما هي العادة في مثل هذه المؤتمرات تحتل التوصيات مكانا بارزا من وقائع الندوة ويخرج منها القليل الى حيز التنفيذ.

ازمة علم الاجتماع «العربي»:

ان المتأمل لساحة الفكر السوسيولوجي لابد وأن يلاحظ وجود اطروحات عديدة مثارة حاليا حول ما يسمى بأزمة علم الاجتماع العربي. وهنا ايضا يمكن، ولو بصورة عامة، تفسير ابعاد هذه الأزمة من منظوري المحلية والدولية.

أولا، يوجد تساؤل حول طبيعة علم الاجتماع وعن دوره الأكاديمي والمجتمعي ويبدو أن بعض دعاة الاتجاه نحو المحلية يصورون لعلم الاجتماع مهمة خاصة ولعلماء الاجتماع دورا محددا في ايضاح الطريق بصورة عملية لحل مشكلات المجتمع العربي، ومشكلات أقطاره، ولتخفيف المعاناة التي يشعر بها الانسان العربي في حين يفضل محبذو الاتجاه نحو العالمية أن يركز علماء الاجتماع على بناء أنساق العلم واثراء اطره المنهجية والنظرية وامكاناته البحثية كخطوة مرحلية ضرورية، وبالتالي يرى هذا الفريق أن نضوج الفكر السوسيولوجي أكاديميا وعلميا يمثل خطوة بنائية هامة، لاكتساب نشاطات علم السوسيولوجيا المجتمعية فعالية ولمساهمته المؤثرة في وضع السياسات وحل المشكلات الاجتماعية في مرحلة لاحقة. ومن الطبيعي أن يبرز مثل هذا التساؤل عن دور علم الاجتماع وهو تساؤل يمثل في واقعه صدى نقاش مماثل أثير من قبل في الاوساط السوسيولوجية الغربية بين الاتجاه الاكاديمي الصرف وبين الاتجاه التطبيقي الاكلنيكي، الا أن مضمون هذا لحوار قد أخذ في المنطقة العربية أبعادا اخرى ويرجع ذلك على ما يبدو الى عدة عوامل من بينها:

(١) النظرة المجتمعية السائدة في المنطقة العربية ـ شأنها في ذلك شأن معظم مناطق العالم الثالث-(Dunbe, 1982: 545 - 501) الى العلوم الاجتماعية والإنسانية التي تطالب بمشاركة هذه العلوم بصورة أساسية في حل مشكلات المجتمع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

(٢) بروز الاتجاه النقدي في الفكر السوسيولوجي العربي واتخاذه في كثير من الاحيان منحى أيديولوجيا منصباً على تحليل قضايا المجتمع، السلطة، الاجتماع السياسي

وسوسيولوجيا التنمية والتخلف . . الخ ارتبط في تطوره الدعوة الى قيام علم اجتماع عربي.

(٣) الخلط الذي ما زال سائداً في بعض المحافل الاكاديمية والتطبيقية العربية بين حقول علم الاجتماع ومهنة الخدمة الاجتماعية وتداخل التصورات المهنية والعلمية للمشتغلين بتنمية حقول المعرفة والممارسة في كل منهما. (يونس، ١٩٨١: ٢٨ - ٧١، عمر، ١٩٨٥: ١٤٣ - ١٤٦)

ومن الأطروحات الواردة عن أزمة علم الاجتماع في المنطقة العربية أطروحة تصوير هذه الازمة على أنها حالة تعبير عن «ازمة المجتمع العربي» أو «أزمة علماء الاجتماع» ومن هذا المضمون يؤكد احد منظري هذا الاتجاه ان الخطاب السوسيولوجي يمنع عن نفسه التساؤل حول طبيعته وحول وظيفته الاجتماعية والايديولوجية وحتى حول مبررات كيانه أيضا. بالتالي فان «الخطاب السوسيولوجي حول المجتمع العربي يتأرجح تارة بين تخصيص ما هو عالمي من جهة وبين جعل الخاص عالميا من جهة اخرى. اي عن طريق نقل ملاحظات ومقولة العلم عن كل مجتمع انساني إلى المجتمع العربي بمفرده بمبرر الاختلافات الثقافية من جهة، أو محاولة اظهار، في المجتمع العربي، علاقة العمليات التي تعتبر نظريا مبادىء عالمية لهيكلة المجتمع» (شقرون، ١٩٨٥: ٢٣، العيسى، ١٩٨٤: ٣٠ - ٤١).

ومما أثير ايضا عن ازمة علم الاجتماع انه في مرحلته الحالية يمثل وضعا انتقاليا انعكست فيه الخصائص البنائية العامة للوطن العربي على البحوث السوسيولوجية (نعيم، ١٩٨٤) وتمثل ذلك الانعكاس في:

(١) ضعف التكامل والتواصل بين مؤسسات بحوث علم الاجتماع العربية وغياب استراتيجية عامة أو سياسية أو مجرد خطة تحدد أهدافها أو أولوياتها.

(٢) ضعف التكامل والتواصل بين مؤسسات بحوث علم الاجتماع وغيرها من مؤسسات المجتمع وندرة العلاقات المتبادلة بين مؤسسات البحث العلمي في علم الاجتماع وبين المؤسسات الاقتصادية الانتاجية او الخدمية مما يقلل من فرص اسهام البحوث السوسيولوجية في مواجهة المجتمع لمشكلاته علاوة على فقدان فرص اختبار صدق استنتاجات البحوث من خلال الممارسة الواقعية.

وبالرغم من أن المجال لا يتسع في هذا المقال لتشخيص كل العلل التي يعاني منها علم الاجتماع في المنطقة العربية - الا أن السوسيولوجيا العربية - ولاشك - تمر في مرحلة من مراحل النقد الذاتي التي اتخذت في الآونة الاخيرة منحى تشاؤميا يتسم بالماسوشيزمية الفكرية التي تبالغ في ابراز عقم العلم وهامشية علمائه (نصر، ١٩٨٥).

وفي المقابل ، هناك تيار آخر يحاول مفكروه تبرير الفشل الذي صاحب العلم- منذ نشأته - او ما يتصوره البعض على أنه فشل في الانتاج السوسيولوجي وفي مؤسساته التدريبية والبحثية ووسائل النشر. ويعزى هذا الاخفاق الى مسببات خارجية وبخاصة اجواء القهر الفكري وانفرادية صانعي القرار ونمطية المجتمعات العربية والسلبية التي تعاني منها الشخصية العربية.

وفي سياق تفسيرنا للاتجاه نحو الدولية ونحو المحلية في ساحة الفكر السوسيولوجي العربي، يمكن لنا القول بأن المقولات التي تدعو الى الدولية تطالب في نفس الوقت بالفصل بين السوسيولوجيا والايديولوجيا وتنادي بتخفيف حدة الصراعات الفكرية والحروب الأهلية بين علماء الاجتماع العرب - والتي في تقديرنا - تستنزف جهدا وطاقات كبيرة من تفكير واهتمامات معظم المعاصرين من علماء الاجتماع العرب وتصرفهم عن انتاجات ودراسات أدق منهجية واكثر اسهاما في تطوير الحصيلة العلمية لميادين السوسيولوجيا العربية. وفي اتجاه آخر يدعو محبذو المحلية صراحة الى الانحياز الاجتماعي الواضح والى الاختيار الايديولوجي كشروط مهمة لتقدم علم الاجتماع ولوضوح رؤيته وأهدافه المجتمعية. ومن هذا المنطلق يصنفون بعض الاهتمامات السوسيولوجية وبخاصة في مجالات التنمية - علم الاجتماع السياسي - التغير الاجتماعي - الخ، على أنها مواضيع تستوجب دراسات محورية، ويعزون الهامشية التي يرونها في السوسيولوجيا العربية لاهتمام معظم دارسيها بموضوعات ثانوية غير محورية.

ان المتأمل لدور المدارس الفكرية الوافدة في تشكيل معالم الفكر السوسيولوجي العربي يرى بوضوح ان الفكر السوسيولوجي العربي في أطواره المختلفة ظل يدور في حلقات متتابعة من الترجمة والاقتباس والمحاكاة، دون أن يتجاوز ذلك الى مرحلة الفكر الذاتي في ضوء خصوصيات الواقع العربي المتميز. ولذا فانه من الاهمية بمكان تحديد الأدوار التي تصبها المدارس الفكرية الوافدة في عملية تشكيل الفكر السوسيولوجي العربي بأشكاله الراهنة، حيث أن الواقع ما زال يشير الى أن الفكر السوسيولوجي في الدول العربية ما زال يعاني من التناقض الشديد بين ما ينقل من الفكر الغربي نقلا غير هادف ولا تركيبي على الصعيد النظري وبين الواقع الاجتماعي من جهة، وبين ما يكتب من وصف للمشكلات الاجتماعية الحية على صعيد المستوى الوصفي وبين ما تفتقر اليه هذه المشكلات من تحليل منهجي وتصور نظري بين خصوصيتها الاقليمية من جهة اخرى.

وعلى أية حال هناك ضرورة لاستمرار الحوار الواعي مع التراث السوسيولوجي الغربي والعالمي. ومن المرغوب فيه أن يأخذ هذا الحوار أشكالا مختلفة تتعدى المحاولات الفردية، فمثلا يمكن تشكيل لجان اكاديمية او عقد مؤتمرات علمية متخصصة لمناقشة تقويم

او توثيق معلومات عن اتجاه نظري معين، مشكلة اجتماعية، تخصص علمي سريع التطور، منهج جديد، طريقة احصائية لتحليل البيانات . . . الخ.

ويمكن ايضا تشجيع تبادل الأساتذة والباحثين، وادخال نظام الحوافز لتشجيع البحث العلمي والنشر في الحوليات العلمية والعالمية وحضور الندوات العلمية، وتشجيع الترجمة والتوثيق واثراء المكتبات العربية بالمراجع العالمية.

اما عن الدعوة لقيام علم اجتماع قومي، ففي تصورنا ـ وقد نكون مخطئين ـ انها قدتكون دعوة ذات حدين:

(١) اذا اسيء فهمها قد تؤدي الى تقوقع علمي في الفكر والمنهج السوسيولوجي المجدد. ان عوامل الجذب التاريخية والعقائدية والأيديولوجية والتقاليد ـ وهي عوامل قوية في الثقافة العربية ـ قد تضفي آثارا سلبية على مسار علم الاجتماع العربي المقترح مما قد يؤدي في النهاية الى نبذ المنهجية في البحث والانحصار الفكري عن التيار العالمي.

هذا من جهة ، اما من جهة اخرى فان الاجتهاد في تطوير الفكر السوسيولوجي العربي الممزوج بالاقتباس الواعي من التراث العالمي قد يضيف أبعادا واقعية لعلم الاجتماع في ادواره المختلفة في التدريس والبحث والترشيد والتطبيق، ان الفرص الموجودة لاجراء دراسات جدية عن مجتمعات يجري اعادة ترتيبها على جميع المستويات قد يرقى في النهاية بمستوى كتلة المعرفة السوسيولوجية المحلية الى مستوى عالمي.

ان تجربة اقليمية (محلية) علم الاجتماع ليست قاصرة على المنطقة العربية فقد جرت محاولات اكثر تواضعا في امريكا اللاتينية وآسيا، ونظرا لحداثة هذه التجارب فلابد من الانتظار لمعرفة ما اذا كانت هذه الاتجاهات نحو الاقليمية او المحلية سيكون من نتائجها انقسام وتفتيت العلوم الاجتماعية الى مدارس مختلفة غير متكافئة ام ستكون عملية اثراء للتراث العلمي العالمي بفضل الاسهامات العديدة من الثقافات المختلفة.

وفي الختام احب ان اترك القارىء مع بعض التساؤلات التي في الواقع تحتاج الى معالجات فكرية في مضمون النقاش الجاري حول المحلية والدولية.

أولا: ان منطق وحدة العلوم الاجتماعية من جهة والمنطق الذي يصر على خاصية حاضر وتاريخ الظاهرة في الواقع من جهة اخرى يعني ضرورة تشابه المواقف في العلوم الاجتماعية بما فيها العلوم الاقتصادية والسياسية والانثروبولوجيا. والسؤال الوارد إذاً هو لماذا نرى علماء الاجتماع بالذات اكثر الحاحا في المطالبة بقيام علم قومي؟

ويمكن اعادة السؤال بصورة اخرى: ما هو موقف بقية العلوم الاجتماعية من مسألة الاتجاه نحو المحلية؟

ثانيا: اذا كان من المسلّم به أن اسلوب الفكر والمنهج العلمي ليس لهما هوية قومية، فما هي دواعي الاصرار على تبني شعارات عاطفية في معالجة قضايا علمية؟

ثالثا: ان لعالم الاجتماع دوراً يجب عند ادائه ان يتميز بوضوح عن دور الفرد المثقف، فالالمام بأنماط الثقافة ـ المحلي منها والعالمي ـ لا يكون في حد ذاته بديلا عن التمرس في النظرية السوسيولوجية وفي المنهج العلمي، فكلاهما ـ النظرية والمنهج ـ يحددان أطر العمل السوسيولوجي عند مقارنته بالرؤية المجتمعية للمثقف. وبالتالي نسأل هل كان لضعف المنهجية أو غيابها بالكامل عن الكثير مما يطلق عليه دراسات اجتماعية اثر على فقدان سمة التراكمية في البحوث السوسيولوجية مما أدى الى ضحالة كتلة المعرفة العلمية التي يمكن وصفها على انها اسهامات علم الاجتماع في المنطقة العربية؟

رابعا: ان الكثير من محبذي الاتجاه الاقليمي او المحلي هم من أفراد الجيل الثاني او الثالث (الستينات والسبعينات) من المتخصصين في علم الاجتماع.

وشأنهم شأن الرواد ـ معظمهم من خريجي الجامعات الاجنبية الأميريكية والأوروبية ـ ومع ذلك نجد بعضهم اكثر افصاحا عن عدم الرضى لتبني علماء الاجتماع العرب انماط الفكر السوسيولوجي الغربي. فهل تكون هذه الظاهرة تعبيرا صادقا عن استعداد فكري جديد وبداية لتساؤل علمي متحرر؟ ام هي مجرد شكل من اشكال الثقافة المضادة الرافضة لاهتمامات الجيل الاول من علماء الاجتماع العرب؟

اخيرا:

يتبنى البعض علم الاجتماع العربي شعارا بينما يتخذ من علم الاجتماع الغربي ممارسة فهل يمثل ذلك انفصاما فكريا واغترابا علميا؟ واذا كان ذلك صحيحا فما هي أنماط التكيف مع هذه الازدواجية؟

الهوامش

١ ـ يمكن تطبيق هذا الوصف على كثير من نشرات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في كل من مصر والعراق في بداية عملها.

٢ ـ في هذا المجال يجب الاشارة الى تصورات كل من الدكتور حامد عمار عن الشخصية المصرية والدكتور علي الوردي عن الشخصية العراقية، كذلك نلاحظ وجود نزعة نحو تحديد خصوصية واقع المجتمعات الخليجية في كتابات محمد الرميحي ومجتمعات شمال افريقيا في كتابات عبدالكبير الخطيبي، مصطفى التير، الباقي الهرماسي وطاهر لبيب.

٣ ـ هناك بعض الاختلافات بين المنادين بقيام علم اجتماع محلي في تصورات امكانية قيام علم اجتماع قومي (عربي)، علم اجتماع اسلامي، علم اجتماع نقدي (ماركسي) وهناك ايضا من ينادي بقيام مدارس عربية تنتمي الى العلم العالمي، وما زال الحوار دائراً حول هذا الموضوع.

المصادر العربية

ابراهيم، س.
١٩٨٥ «تأمل الآفاق المستقبلية لعلم الاجتماع في الوطن العربي من اثبات الوجود الى تحقق الوعود» المستقبل العربي (مايو) ٧٥: ١٢٩ ـ ١٣٩.

ابو زيد، أ.
١٩٨٣ «موقفنا من التراث» عالم الفكر المجلد الرابع عشر ـ العدد الثاني ـ (يوليو / اغسطس / سبتمبر): ٣ ـ ١٠.

اسماعيل، م. ز.
١٩٧٨ «علم الاجتماع الاسلامي الاهداف وخطط الدراسة» ندوة الدراسات الاسلامية، جامعة ام درمان الاسلامية.

الجابري، م. ع.
١٩٨٤أ «اشكالية الاصالة والمعاصرة في الفكر العربي الحديث والمعاصر: صراع طبقي ام شكل ثقافي؟ المستقبل العربي (نوفمبر) ٨٤: ٥٤ ـ ٨٠.

١٩٨٤ب تكوين الفكر العربي. دار الطليعة، بيروت.

الخطيبي، ع.
١٩٧٥ «نحو علم اجتماع العالم العربي: مواقف»، العددان ٣٠ ـ ٣١: ٧٢ ـ ١٠٨.

الدجاني، ص. أ.
١٩٨٤ «الفكر الغربي والتغير في المجتمع العربي»، المستقبل العربي نوفمبر ٨٠ ـ ١٠٤.

القطب، أ.
١٩٨٣ «ندوة حول علم اجتماع عربي»، ابوظبي (٢٥ ـ ٢٨ ابريل)، المجلة العربية للعلوم الانسانية ـ المجلد الثالث: ٢٤٧ ـ ٢٥٢.

العيسى، س. ج.
١٩٨٤ «ازمة علم الاجتماع في الوطن العربي» المجلة العربية لعلم الاجتماع. العدد ١ (يناير) ٣٠ ـ ٤١).

الاربي، ع.
١٩٨٣ «حول الوضع الراهن لعلم الاجتماع العربي» ترجمة (محمد الجوهري)، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع، العدد الخامس (اكتوبر) : ٧٩ ـ ١٢١.

الانصاري، م.
١٩٨٠ تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي ١٩٣٠ ـ ١٩٧٠. سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

بوحيدية، عبدالوهاب
١٩٨٣ «علم الاجتماع العربي وشروط مصداقيته » القاهرة المنظمة الدولية لليونسكو. المركز العربي للبحوث والتوثيق في العلوم الاجتماعية.

حجازي، م. ع.
١٩٨٥ «الازمة الراهنة لعلم الاجتماع في الوطن العربي» المستقبل العربي (مايو) ٧٥: ٦٠ ـ ٨٤.

حسين، ع.
١٩٨٣ «النظريات الاجتماعية الغربية: قاصرة ومعادية» ورقة قدمها الى ندوة اشكالية العلوم الاجتماعية في الوطن العربي. القاهرة (فبراير).

حلبي، ع. ع.
١٩٨٤ قضايا علم الاجتماع المعاصر دار النهضة العربية ـ بيروت.

زريق، ق.
١٩٨٤ «المنهج العصري: محتواه وهويته ـ ايجابياته وسلبياته» المستقبل العربي (نوفمبر) ١٠٥ ـ ١٢١.

شقرون، م.
١٩٨٤ «ازمة علم الاجتماع ازمة المجتمع» المستقبل العربي (اكتوبر) ٨٠: ٢٥ ـ ٣٦.

صالح، ن.
١٩٨٣ «دراسة في سوسيولوجية مناهج البحث» ورقة مقدمة الى ندوة نحو علم اجتماع عربي، ابو ظبي (ابريل).

صفدي، م. وآخرون.
١٩٧٨ «الكتابة الاجتماعية ومناهجها المعاصرة» الفكر العربي: مجلة الانماء العربي للعلوم الانسانية ـ معهد الانماء العربي العدد السادس ١٥ نوفمبر ـ ١٥ دبسمبر : ٤ ـ ٧.

عبدالمعطي، ع.
١٩٨٥ «مستقبل علم الاجتماع في الوطن العربي» المستقبل العربي (ديسمبر) ٨٢: ٢٠ ـ ٣٦.

١٩٨٤ البحث الاجتماعي: محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجيته وابعاده. دار المعارف الجامعية.

١٩٨١ اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، الكويت سلسلة عالم المعرفة ـ المجلس الوطني «للثقافة والفنون والآداب.

عمار، ح.
١٩٨١ «حوار التنمية الاجتماعية ومعلومات الشخصية والسلوك في الوطن العربي «العلوم الاجتماعية بحوث المؤتمر الاول للاجتماعيين العرب حول الاسس الاجتماعية للتنمية في الوطن العربي: القسم الأول: الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية (فبراير) ٣٣ ـ ٥٤.

عمر، خ. م.
١٩٨٥ «حوار مع الاجتماعيين العرب» المستقبل العربي (اكتوبر) ٨٠: ١٣٣ ـ ١٤٦.

١٩٨٤ نحو علم اجتماع عربي (الخاتمة) منشورات وزارة الثقافة والاعلام. الجمهورية العراقية سلسلة دراسات..

محمصي، م. خ.
١٩٧٩ «المجتمع العربي والانماط العامة الاجتماعية والثقافية» مجلة قضايا عربية، السنة السادسة العدد الثاني (يونيو) ١٢٠ ـ ١٣٢.

نعيم، س.
١٩٨٤ «بحوث علم الاجتماع والالتزام بقضايا الانسان العربي: رصد تقويمي

استشرافي» ورقة قدمت الى مؤتمر علم الاجتماع وقضايا الانسان العربي - الكويت ٨ - ١١ نيسان.

نصر، س.
١٩٨٥ «ندوة نحو علم اجتماع عربي» تونس (يناير)، بيروت المستقبل العربي (يناير) ١٦٨ - ١٧٤.

يس، س.
١٩٧٨ «الشخصية العربية: النسق الرئيس والانساق الفرعية». بيروت مجلة المستقبل العربي ٧٨: ١٤٤ - ١٥٥.

يونس، ز. ف.
١٩٨١ «الاتجاهات الجديدة في الخدمة الاجتماعية» المجلة العربية للعلوم الانسانية - العدد الرابع - المجلد الاول. (خريف): ٢٧ - ٧٤.

المصادر الاجنبية:

Dube, S.C.
1982 "Social Sciences for the 1980's: From Rehetoirc to reality." International Social Science Journal VXXXX, 501 - 545

Janowitz, M.; Hills, R.
1973 "Internationalizing American Sociology Through the research committee of the International Sociological Association", American Sociologists. Vol. 8: 77 - 81

Obikeze, D.S.
1981 "A new approach to Social Research on Africa, the exchange process". International Social Science Journal XXXV, 733 - 740.

UNESCO,
"Regionalization of Social Sciences in Latin America, Asia, and Africa". International Social Science Journal XXXV, Vol. 4: 559 - 561.

William, E.
1975 "The International Sociological Association and the Internationalization of Sociology "International Social Science Journal VXXVII, Vol. 2

الاصدارات الخاصة لمجلة العلوم الاجتماعية

تعلن «مجلة العلوم الاجتماعية» عن توفر الاصدارات الخاصة التالية:

١- فلسطين
٢- القرن الهجري الخامس عشر
٣- العالم العربي والتقسيم الدولي للعمل
٤- النضج الخلقي عند الناشئة بالكويت
٥- بياجيه

سعر العدد دينار كويتي واحد

Sociology in the Arab World : Between Localism and Internationalism

Mostafa H. Nagi

Internationalism and localism are two general orientations competing among third world sociologists, Internationalism seeks to build an advanced body of scientific knowledge that is applicable beyond narrow national or cultural boundaries. Localism is an attempt to establish 'native' sociology (s) in the different regions of the Third World in order to gain independence from Western sociology.

Within this context the author discusses : firstly, how in practice Arab sociologists consider teaching, research, services and policy matters; secondly, how Arab sociologists assess the significance of theory, methodology, ideology and classical literature; and thirdly, the reasons why a new generations of sociologists, particularly those who espouse Arabism, Islamism and Marxism, strongly advocate the development of an independent Arab sociology.

The paper concludes with recommendations for Arab sociologists to : (1) recognize the international unity of the discipline; (2) maintain and expand the dialogue with international sociology; (3) utilize more rigorous research methodology; and (4) rearrange the priorities of sociological inquiries in order to ask questions that are locally considered significant.